الا الدنيا قال الزجاج معناه وحرام على اهل قرية اهلكناها
اي حكمنا باهلاكهم ان نتقبل اعمالهم لانهم لا يرجعون اي لا يتوبون
والدليل على هذا المعنى انه قال في الآية التي تليها ومن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي نتقبل عمله
ثم ذكر هذه الآية عقيبه وبين ان الكافر لا نتقبل عمله
قوله عز وجل حتى اذا فتحت قرأ ابن عامر وابو جعفر
ويعقوب فتحت بالتشديد على التكثير وقرأ الآخرون
بالتخفيف يأجوج ومأجوج يريد فتح السد عن يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب اي نشز وتل والحدب المرتفع من الارض
ينسلون اي يسرعون النزول من الآكام والتلال كنسلان الذئب
وهو سرعة مشيه واختلفوا في هذه الكناية فقال قوم عنى
به يأجوج ومأجوج بدليل ما روي عن النواس بن سمعان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويبعث الله يأجوج
ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وقال قوم اراد جميع
الخلق انهم يخرجون من قبورهم ويدل عليه قراءة مجاهد وهم
من كل جدث بالجيم والثاء كما قال فاذا هم من الاجداث الى
ربهم ينسلون **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر
الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى
الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج
ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن
فرات القزاز عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري
قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر
الساعة فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انها
لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم
وخروج يأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج
من اليمن تطرد الناس الى محشرهم **قوله عز وجل** واقترب
الوعد الحق يعني يوم القيامة قال الفراء وجماعة الواو في
قوله واقترب الوعد الحق مقحمة معناه حتى اذا فتحت يأجوج
ومأجوج اقترب الوعد الحق كما قال تعالى فلما اسلما وتله
للجبين وناديناه اي ناديناه والدليل عليه ما روي عن
حذيفة قال لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج
ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة وقال قوم لا يجوز

طرح

طرح الواو وجعلوا جواب حتى اذا فتحت في قوله يا ويلنا فيكون
مجاز الآية حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج واقترب الوعد قالوا
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا **قوله عز وجل** فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا وفي قوله هي ثلاثة اوجه احدها
انه كناية عن الابصار ثم اظهر الابصار بيانا معناه فاذا الابصار
شاخصة ابصار الذين كفروا والثاني ان هي تكون عمادا
كقوله فانها لا تعمى الابصار والثالث ان يكون تمام الكلام
عند قوله هي على معنى فاذا هي بارزة يعني من قربها كانها
حاضرة ثم ابتدأ شاخصة ابصار الذين كفروا على تقديم
الخبر على الابتداء مجازها ابصار الذين كفروا شاخصة قال
الكلبي شخصت ابصار الكفار فلا تكاد تطرف من شدة ذلك
اليوم وهوله يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا
اليوم بل كنا ظالمين بوضعنا العبادة في غير
موضعها انكم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله
يعني الاصنام حصب جهنم اي وقودها وقال مجاهد وقتادة
حطبها والحصب في لغة اهل اليمن الحطب وقال عكرمة
هو الحطب بالحبشية قال الضحاك يعني يرمون بهم في النار
كما يرمى بالحصباء واصل الحصب الرمي قال الله تعالى انا ارسلنا
عليهم حاصبا اي ريحا ترميهم بالحجارة وقرأ علي بن ابي طالب
حطب جهنم انتم لها واردون اي فيها داخلون لو كان هؤلاء
يعني الاصنام آلهة على الحقيقة ما وردوها اي ما دخلوا
ما دخلها عابدوها النار وكل فيها خالدون يعني العابدين
والمعبودين لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال
ابن مسعود في هذه الآية اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا
في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى
ثم تلك التوابيت في توابيت اخرى عليها مسامير من نار
فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره
ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال
بعض اهل العلم ان هاهنا بمعنى الا معناه الا الذين سبقت
لهم منا الحسنى يعني السعادة والعدة الجميلة بالجنة اولئك
عنها مبعدون قيل الآية عامة في كل من سبقت لهم
من الله السعادة وقال اكثر المفسرين عنى بذلك كل من
عبد من دون الله وهو لله طائع ولعبادة من يعبده كاره
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
وصناديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلاثمائة وستون